باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففضاءهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنَّ الهفوة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فمن يزلَّ منهُ كلمة ولا تدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والمناظَر مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف الغلاط غير خصم كان المعارف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تُستختار على المطوَّلة

غلط العقد الفريد

سيدي المحترمين

بعد التحية ارجو من «نقيب» ان يفسح في صدرهِ ويتقبل مني ما اردت ان اقدمهُ من النقد اليسير لما اختارهُ من كتاب العقد الفريد

العقد الفريد على مقدارهِ العالي بين كتب الادب امتاز بالتحريف الكثير في جميع طبعاتهِ التي بين ايدينا سواء في ذلك ما طبع في المطبعة الاميرية وما طبع في غيرها وقد كنت اخذت على نفسي وانا بمدينة الخرطوم ومعي بعض الرفاق ان نصحح ما فيهِ من الاغلاط خدمة لانفسنا وللمتأدبين فوجدنا مشقة شديدة وكنا نعثر في بعض الاحيان على اكثر من عشر غلطات في الصحيفة الواحدة

وقد رأيت فيما اختارهُ «نقيب» في عدد اكتوبر على قلتهِ اربع غلطات تغير معنى الكلام فاردت ان ارسل الى المقتطف تصحيحها خدمة لتراثهِ

(١) وصف صاحب العقد امرأ القيس بانهُ «صاحب الفروج» (ونقلهُ الكاتب هكذا) وصواب العبارة «صاحب القروح» قال الفرزدق في قصيدتهِ التي اولها

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمهُ اعز واطول

«وهب القصائد لي النوابغ اذ مضوا وابو يزيد وذو القروح وجرول

يريد بالنوابغ نابغة بني ذبيان والجعدي ونابغة بني شيبان — ويريد بابي يزيد الخَيَّل وهو ربيعة بن مالك بن قتال بن انف الناقة ويريد بذي القروح امرأ القيس بن حجر — وجرول هو الحطيئة هكذا ورد في شرح نقائض جرير والفرزدق ص ٢٠٠ طبعة ليدن. وقال ابو الفرج الاصبهاني في ترجمة امرىء القيس في اغانيهِ ان قيصر ارسل اليهِ حلة

وشمّى مسمومة « فلما وصلت اليهِ لسعها واشتد سرورهُ بها فاسرع فيهِ السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح »

(٢) وروى الكاتب لزهير قولهُ

« ومن يك رهناً لحوادث يغلق »

هكذا بقاف بعد الياء وصواب الكلمة يغلق بالنون والغلق في الرهن ضد الفك فاذا فك الراهن الرهن فقد اطلقهُ من وثاقهِ عند مرتهنهِ وقد اغلقت الرهن فغلق اي ارجبتهُ فوجب للمرتهن وفي الحديث لا يغلق الرهن بما فيهِ وقال زهير

وفارقتك برهن لا فكاك لهُ يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

يعني انها ارتهنت قلبهُ ورهنت بهِ (راجع لسان العرب ص ٦٦ ج ١٢) وقد تبين لي بعد مراجعة العقد ان الخطأ في هذه الكلمة ليس من الكتاب

(٣) انشد صاحب العقد لحسان بن ثابت رضي الله عنهُ

فان امرأ امسى واصبح سالماً من الناس الا ما جني لسعيد

وصواب البيت

فان امرأ امسى واصبح سالماً من الناس الاَّ ما جنى لسعيد

يريد انهُ ليس مسئولاً الاَّ عن جنايتهِ ولا يسئل عما جنى غيرهُ هذا ما يحملهُ حسان سعادة ولعمري لقد اصاب — واما قولهُ الاَّ ما جني فلا معنى لها

(٤) وانشد لحسان ايضاً

وبيوم بدر اذ يزد وجوههم جبريل تحت لوائهم ومحمدا

لم افهم وجه رواية البيت ومحمدا بنصب الدال ولقد راجعت ديوان حسان وما رواهُ لهُ ابن هشام في سيرتهِ فلم اجد لهذا البيت اثراً فرجعت الى شعر الشعراء الاسلاميين في حياة رسول الله صلى الله عليهِ وسلم فعثرت على هذا البيت في قصيدة لكعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب مطلعها

طرقت همومك فالرقاد مسهد وجزعت ان سُلِبَ الشباب الاغيد

يقول فيها

ولقد اخال بذاك عندا بشرت لتميت داخل غُصَّةٍ لا تبرُدُ

مما صبحنا بالعقنقل قومها يوماً تغيَّبَ فيهِ عنها الاسعدُ

وبيوم بدر اذ يزد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمدُ

« راجع سيرة بن هشام ص ٦٣ طبع اوربا »

هذا وارجو ان تتفضلوا بقبول تحياتي واحترامي

محمد الخضري
وكيل مدرسة القضاء الشرعي

الولاء

في نقد ذكرى ابي العلاء

وبعد فيقول منصف في انتقاده المنشور في مقتطف نوفمبر الماضي — اني انتقدت الجواب عنهُ . قلت الجواب على — وانهُ لم يعثر على الثانية في كتاب طالعهُ — قال « واما الذين استعملوها انما استعملوها حاملين اياها على ردّ تضمينٌ » وهذا مردود عليهِ في نقطتين اما الاولى فانّا نعرف الاستعمال الصحيح ما اوردناهُ وقد يقع الاستعمال الثاني عند بعض الكتاب فلا يكون حجة لنا او علينا — وكان من الحق على (منصف) ان يرد علينا بدعوى ان الجواب عن جائز فلِمَ تقيد الكاتب باستعمال احد الجائزين ؟

واما الثانية فاذا كان لم يطالع الجواب عليها في كتاب فكيف عرف ان الذين استعملوها حملوها على ردّ ألم يرَها بالخط العريض على اوراق امتحانات الطلبة (الاجابة على السؤال ...) ؟

يقول : « وخطأ قول صاحب الذكرى — وأسبغ عليها هذا اللون وصححهُ باصبغ هذا اللون وعندي ان اسباغ اللون استعارة جميلة من اسباغ النعمة . اما الاصباغ فلا وجود لهُ في اللغة الاّ بمعنى الاسباغ اي بالابدال »

قلنا : هاك نص القاموس الصبغ بالكسر وبهاء كعنب وكتاب ما يُصبَغ بهِ — ثم قال وصبغهُ بها كمنعهُ وضربهُ ونصرهُ صبغًا وصَبغًا — كعنب لوّنهُ . ويدهُ بالماء غمسها فيهِ » . ثم يقول : صبغ الشيءُ سبوغًا طال الى الارض والنعمة اتسعت ولبلدهِ مال اليهِ ووصلهُ وناقة سابغة الضلوع — وعجيزة وإليةٌ وعمة وسطرة ودرع سابغة تامة طويلة ولثة سابغة — فسيحة — والسبغة السعة والوفاهية ورجل سَبِيغٌ كصنق عليهِ درع سابغة . واسبغ الله النعمة أتمها » . وبعد فانا لا ندري للاستعارة الجميلة معنى هنا

يقول : « وخطأ تجارب وصحيحها تجاريب والقاموس يجمع تجربة على تجارب دون غيرها » ثم استشهد بقول الشاعر

قلنا : والقياس اللغوي لا يعرف جمع تجربة الاّ على تجاريب مثل علم تعاليم — جرب

تجاريب — على انا لم نكر استعمال تجارب في كتابنا الولاء ولكننا انكرنا اغفالها من الضبط فقد يجوز جمع تجربة على تجارب بشرط كسر الراء وهو ما اخذناهُ على صاحب الذكرى . اما الاستشهاد بالشعر فليس من الصحة في قليل ولا كثير هنا — ألا فليعلم ان القافية تضطر الشاعر الى استعمال لغتهِ لهُ اللغة فيجوز هنالك للشاعر مالا يجوز للكاتب

يقول : « وخطأ (الا وقد اخذ) وهي صحيحة لا غبار عليها فني كتب النحو عند الكلام على الحال انهُ يندر ذكر قد بلا واو الحال في الجملة الماضية ويندر منهُ ذكر الواو بلا قد . فان وقعت هذه الجملة بعد الا نحو ما تكلم الا ضحيك وجب تجريدها منهما ويندر اقترانها بقد الا بالواو كقول الشاعر « الا وكان لمرتاع بها وزرا » ويندر ايضاً اقترانها بقد بلا الواو كقول الآخر :

متى يأتِ هذا الموت لم يلفِ حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاءها

قلنا : واين سيبويه ليرى ما وصلت اليهِ اللغة من الطلاقة والرجرجة في هذا الزمان ؟ واين قول منصف هذا من كلام ابن مالك صاحب الالفية حيث قال :

وذات بدء بمضارع ثبت حوت ضميراً ومن الواو خلت

واين من كلام الاشموني في شرح هذا البيت اذ يقول : تمنع الواو في سبع مسائل الخ

يقول : « وخطأ قولهُ (هيا بنا فيها) مستشهداً باللسان فليعد نظرهُ على اللسان » .

« قلنا : ولو ان منصفاً اصطنع التحقيق ودرس فقه اللغة لعلم ما تعملهُ حروف الجر في المعاني — والقاموس يثبت لك مادة اللغة وصحة التركيب ولك الذوق والتفهم والدرس ولكن ماذا نقول لانسان لم يطلع على الكتاب ثم ينتقد جملاً بتراء لا تستقيم معانيها الا بردها الا صولها

ثم يقول : « وخطأ « سواء صحت او لم تصح » وقال ان التصحيح وسواء أصحت الخ واستشهد بالآية « وسواء عليهم أأنذرتهم او لم تنذرهم » ولكن الاستشهاد بالآية لا يدل على ان ذكر همزة الاستفهام واجب » . . . قلنا والآية حجة لسيبويه اما الاول فلان القرآن افصح ما ظهر في اللغة العربية ونحن فانما نتحدى الافصح لفصحه واما الثاني فلانهُ وجد قبل ان تخلق القواعد وكتب البلاغة فكان لوضاعها مرجعاً ولمصنفاتهم اساساً متيناً

يقول : « وخطأ بكى على اليهِ » ثم يستشهد بقول الشاعر ونحن فلا نزال نتوسل اليهِ ان يراجع من كتب البلاغة باب المجاز والتضمين ومن كتب اللغة عمل حروف الجر وجواز التعدي وامتناع ذلك والدموع المنهمرة غير التأسي والحزن . وكذا اعتراضهُ على (مبغض الدنيا وزاهد فيها . .)

لقد تقدمت الذكرى لتخلصها من كل زائف ممتاق او خطإ مبين وما فرطنا في كتابنا من شيء كيلا نجعل للنافد مغازة يجد بها مساغاً الى رميتا بصفة غفلة او جهالة معرفة او اثر ضغينة — فتركنا الجائز والمزيد فيه واثبتنا ما وقفنا عليه من اخطإ البين الذي لا يذود عنهُ الاَّ من يجعل الريبة روية والسبق عروبة لذلك جئنا بحديث لا نخشى منهُ تباعة لبعد وعن التحيز وخلو من سوء النية على اني اغتبط بكل نقد راجح يخدر الى النفس من غير استئذان ويطمئن اليهِ العقل من غير تريب اذ لولا النقد الصحيح ما كان الاصلاح

حسن حسين

[المنتطف] أطلعنا « منتقداً » على ما تقدم فكتب الينا بما يأتي :

(١) جاء في لسان العرب « والاجابة رجع الكلام لقول اجابهُ عن سؤالهِ » . وفي تاج العروس والاجابة رجع الكلام لقول اجاب عن سؤالهِ وهو نص صريح على تعدية اجاب بعن

(٢) اصبع على وزن افعل لم ترد بهذا المعنى وانما يقال اصبعت النخلة اذا ظهر في بسرها التضيع

(٣) جاء في لسان العرب « التجربة من المصادر المجموعة قال النابغة « الى اليوم قد جربن كل التجارب » وقال الاعشى

كم جربوهُ فما زادت تجاربهم ابا قدامة الاَّ المجد والعنف »

وهو نص صريح ان تجربة تجمع وتجمع على تجارب

(٤) قال الصبان ان قد والواو قد تجتمعان بعد الاَّ نحو ما لقيتهُ الاَّ وقد اكرمني

(٥) جاء في اللسان « هام يهيم هياماً فهو مستهام »

(٦) قال الامام جار الله الزمخشري صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية « ان الذين كفروا مستوٍ عليهم انذارك وعدمهُ . . . والهمزة وام مجردان لمعنى الاستواء وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام رأساً » واستشهد على ذلك بكلام سيبويه بعد ان قال ان الهمزة هنا لا تظهر في بعض القراءات

وجاء في سورة المنافقين « سواءٌ عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر » وقال الزمخشري في تفسير هذه الآية « وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستفهام لان ام المعادلة تدل عليهِ . وقرأ ابو جعفر آستغفرت اشباعاً لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلباً لهمزة الوصل الفاً كما في آلسحر وآلله »

منصف

الهرم الاكبر

مُكَدُّ الحظ كثير الجلَدْ يخاله الراني خيانَ الأبدْ
مُسَدَّدُ النظرة في قومهِ مُهشَّمُ المفرق عاري الجسدْ
لم تُبكهِ الاشجانُ لكنهُ مُقطَّبُ الوجهِ حليف الكمد
قد ارسلَ النيل رسولاً لهُ يبحثُ عن مجدٍ قديم فُقدْ
كتاب تاريخ قرأنا بهِ عن مصرَ أهوالاً تهدُّ الجلدْ
اعادت اللاهي الى رشدهِ واوقدت في القلب ناراً تقدْ
ويجتلي الناظرُ من بابهِ في ظلمة الليلِ شعاعَ الرَّشَدْ
ومصرُ لا تُعرَفُ الا بهِ كأنهُ عنوانُ هذا البلد
لسانهُ أبكمُ لكنما تخالهُ يصرخ فيمن رقدْ
(من نام عن نيل العلى ما ارتقى ومن مشى في الارض سهياً وَجد
وصاحبُ الهمة يعلو بها وكل كسلانٍ عدوٌ ألدْ)

***

يطوف في ارجائهِ صارخاً جيشٌ من الارواح جمُّ العدد
ارواح فرعونَ وانصارهِ من شيَّدُوا مجداً رفيع العُمُدْ
اضاعهُ ابناؤهم بعدهم وعزُّ مجدٍ ضائعٌ لا يرَدْ
يا ليتنا نُرجع مجداً مضى لا نهزب الحيلة عمن يجدّ

***

تدوسهُ الزوَّارُ من هابط او صاعد لدّ عليهِ صمد
قد استبدُّوا ونسوا مجدهُ كأنما القادر من يستبد
كأنهُ لم يكُ قبر الذي كان أخا مجد بعيد الامد
حقَّ على الزوار ان يسجدوا يا سعد من في ظلهِ قد سجد

***

يا دارس التاريخ قف خاشعاً فعُمدة التاريخ هذا السَّنَد
يا باحثاً عن مجد دهر مضى وجدتَ في الاهرام ما تفتقدْ

محمد تيمور

فقد النطق وعلاجهُ

حضرات المحترمين اصحاب مجلة المقتطف

قرأت في عدد نوفمبر سنة ١٩٠٧ من مجلة المقتطف في باب المسائل اجابة عن السؤال العاشر وهو (ان غلاماً في الثانية عشرة من عمره غير قادر على الكلام مع انهُ يسمع و يفهم و يعقل وقد يتلفظ بكلمات قليلة لا يحسن النطق بها) فارجوكم ان تسمحوا لي بابداء ملاحظاتي على جوابكم وذلك انكم ذكرتم سبباً غير عادي في الاطفال — نعم ان ما ذكرتموهُ في جوابكم صحيح لاخطاء فيهِ الاَّ انهُ يحصل غالباً للذين كانوا يحسنون الكلام اولاً ثم تفقدت منهم حاسة النطق دفعة واحدة بسبب مرض أو سقطة على الرأس او ضربة عليهِ احدثت ضغطاً على مركز النطق في المخ وانني اميل الى الاعتقاد بان الحالة التي ذكرها حضرة السائل هي تقصّرٌ في رباط اللسان من داخل الفم يعوقهُ عن الحركة بسهولة وهذه حالة خلقية توجد في عدد ليس بقليل من الاطفال وهي قابلة للشفاء في غالب الاحيان بواسطة عملية جراحية بسيطة لا يزيد المها ولا مشقتها على فتح خراج بسيط وقد اجريت هذه العملية لعدد ليس بقليل من الاطفال بين الثالثة والسابعة من عمرهم وشفوا شفاء تامًّا وامكنهم التكلم كبقية الاطفال في مدة ثلاثة اشهر بدون اي علاج بعد العملية ولست اوَكد شفاء غلام في سن الثانية عشرة ولكن من حيث ان العملية سهلة وبسيطة ولا خوف منها البتة فلا ارى بأساً من عمل هذه العملية البسيطة خصوصاً اذا اجتهد والدا الغلام في تعليمهِ النطق كانهُ طفل صغير واظن انهُ يمكن الحصول على نتيجة حسنة في هذه الحالة في مدة ستة اشهر تقريباً

الدكتور جلال محمود عزب
حكيم بالسكة الحديد

[المقتطف] نشكر لكم هذا البيان ونود ان تخصوا المقتطف بكلام مسهب في احوال فقد النطق واسبابها وعلاجها واذا عالجتم هذا الغلام وشفي فنود ان ننشر ذلك في المقتطف

وهذا نوا اخبرنا انوالد هل مرض ولدهُ في طفوليتهِ مرضاً ثقيلاً وما هو والاَّ فهل كان ينطق ثم فقد النطق والاَّ فهل في اسلافهِ احد اخرس او الكن